إلا الرُّسُلُ، وَدَعْوَىٰ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللهم سَلِّمْ سَلِّمْ». أخرجه البخاري في [التوحيد- باب قول الله تعالىٰ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢]، حديث (٧٤٣٧)، ومسلم في [الإيمان - باب معرفة طريق الرؤية] حديث (١٨٢).

وهو حديث واضح في إثبات الصورة لله، فنحن نؤمن بأن لله صورة تليق بجلاله لا تشبه صفات المخلوقين، كما نؤمن بسائر صفاته الثابتة في الكتاب والسنة من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل، علىٰ طريقة أهل السنة وأئمة الهدىٰ.

بخلاف المعطلة الذين يعطلون صفات الله ويحرفون نصوصها من الكتاب والسنة، وبخلاف المشبهة الذين يشبهون الله بخلقه، تعالىٰ الله وتنـزّه عما يقولون علوًّا كبيرًا.

(وقول رسول الله ﷺ: «رأيت ربي في أحسن صورة») هذا الحديث جاء من طرق، حكم عليها بعض الأئمة بالاضطراب، منهم الإمام محمد بن نصر المروزي والإمام الدارقطني وابن الجوزي، وضعّفه الإمام ابن خزيمة.

وسأقوم بدراسة هذا الحديث، وأذكر أقوال الأئمة فيه، ثم أعقب بما ظهر لي من دراسته ودراسة أسانيده.

قال الإمام الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب "الشريعة":

"١٠٣٩- حدثنا الفريابي، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري وإسحاق بن راهويه، قالا: حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت

ربي عَزَّوَجَلَّ؟ فقال: يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلىٰ؟ قلت: رب في الكفارات، المشي علىٰ الأقدام إلىٰ الجماعات، وإسباغ الوضوء في المكروهات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فمن حافظ عليهن عاش بخير، ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

١٠٤٠- حدثنا الفريابي، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا ريحان بن سعيد، قال: حدثنا عباد بن منصور، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، أن عبد الله بن عباس حدثه: أن رسول الله ﷺ غدا يوما علىٰ أصحابه مستبشرا يعرفون في وجهه السرور، فقال لهم: «إن ربي عَزَّوَجَلَّ أتاني الليلة في أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت: لبيك ربي وسعديك، قال: هل تعلم فيم يختصم الملأ الأعلىٰ؟ قلت: نعم يا رب، يختصمون في الكفارات: المشي علىٰ الأقدام إلىٰ الجماعات، وإسباغ الوضوء في السبرات، فقال: صدقت يا محمد، من فعل ذلك عاش بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه».

١٠٤١- حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، قال: حدثنا سليمان بن عمر الرّقي، قال: حدثنا عيسىٰ بن يونس، قال: حدثنا الأوزاعي، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر قال: سمعت خالد اللجلاج يحدث مكحولا، عن عبدالرحمن بن عايش قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «رأيت ربي عَزَّوَجَلَّ في أحسن صورة، فقال لي: فيم يختصم الملأ الأعلىٰ يا محمد؟ قلت: أنت أعلم أي رب، قال: فيم يختصم الملأ الأعلىٰ؟ قلت: أنت أعلم أي رب، فوضع كفه عَزَّوَجَلَّ بين كتفي فعلمت ما في السماوات وما في الأرض، ثم تلا: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: ٧٥]، ثم قال لي: فيم يختصم الملأ الأعلىٰ يا محمد؟ قلت:

في الدرجات، قال: وما الدرجات؟ قلت: المشي إلىٰ الجماعات، والجلوس في المساجد خلف الصلوات، وإسباغ الوضوء في السبرات قال: وفيم؟ قلت: في الكفارات قال: وما هي؟ قلت: إطعام الطعام، وبذل السلام، والصلاة بالليل والناس نيام، قال: قل: اللهم إني أسالك فعل الحسنات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تتوب علي، وتغفر لي، وترحمني، وإذا أردت بين قوم فتنة فتوفني وأنا غير مفتون»، قال رسول الله ﷺ: «فتعلموهن، والذي نفسي بيده إنهن لحق»."

أقول: الكلام على هذه الطرق:

١- منها طريقان تنسبان إلىٰ ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

الأولى: من طريق قتادة، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، وليس في هذه الطريق ذكر للصورة، وقتادة مدلس، وقد عنعن، ثم مع هذا هو لم يسمع من أبي قلابة، قال ذلك الإمام أحمد، انظر "المراسيل" لابن أبي حاتم (ص٧٢).

والثانية: عن أيوب عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، مدارهما علىٰ خالد بن اللجلاج، وخالد هذا ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٣/ ٣٤٩)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وقال فيه الذهبي في "الكاشف": "كان يُفتي مع مكحول."[1]

وقال الحافظ في "تهذيب التهذيب" (٣/ ١١٥): "روىٰ عن ابن عباس فيما قيل، والمحفوظ عن عبد الرحمن بن عايش الحضرمي وعن عمر بن الخطاب مرسلًا."

وإذن فروايته عن ابن عباس غير محفوظة.

وقال العلائي في "جامع التحصيل" تحت رقم (١٦٦): "وفي "التهذيب" لشيخنا

---

(١) "الكاشف" (١/ ٣٦٨ رقم ١٣٥١).

أنه يروي عن عمر وابن عباس مرسلا ولم يدركهما".

وإذن فهذان الإسنادان اللذان مدارهما علىٰ هذا الرجل معلولان، علتهما الإرسال مع تدليس قتادة وعدم سماعه من أبي قلابة.

٢- وحديث عبد الرحمن بن عايش في إسناده سليمان بن عمر الرقي، ذكره ابن حبان في الثقات[(١)]، وذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"[(٢)]، وقال: كتب عنه أبي بالرقة، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

فهو في حكم المجهول، وقد تفرد بقوله: «**فوضع كفه عَزَّوَجَلَّ بين كتفي، فعلمت ما في السماوات وما في الأرض**».

وعبد الرحمن بن عايش قال فيه الذهبي في «الكاشف»: مختلف في صحبته.[(٣)]

وقال ابن أبي حاتم: "سمعت أبي يقول: أخطأ من قال: له صحبة، هو عندي تابعي هو عبد الرحمن بن عائش عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ".

ثم قال ابن أبي حاتم: "سمعت أبا زرعة يقول: عبد الرحمن بن عايش ليس بمعروف"، انظر "الجرح والتعديل" (٥/ ٢٦٢)، فحديث عبد الرحمن بن عائش ضعيف، وأشد ما فيه ضعفًا قوله: «**فوضع كفه عَزَّوَجَلَّ بين كتفي فعلمت ما في السماوات وما في الأرض**».

وأخرج الترمذي في "جامعه" (٥/ ٢٨٥) حديث (٣٢٣٥) هذا الحديث من

---

(١) "الثقات" (٨/ ٢٨٠).

(٢) "الجرح والتعديل" (٤/ ١٣١ رقم ٥٧٠).

(٣) "الكاشف" (١/ ٦٣٢ رقم ٣٢٣٣).

طريق محمد بن بَشَّارٍ، حدثنا مُعَاذُ بن هَانِئٍ، حدثنا أبو هَانِئٍ الْيَشْكُرِيُّ(١)، حدثنا جَهْضَمُ بن عبد الله، عن يحيىٰ بن أبي كَثِيرٍ، عن زَيْدِ بن سَلَّامٍ، عن أبي سَلَّامٍ، عن عبدالرحمن بن عائش الْحَضْرَمِيِّ، أَنَّهُ حدثه عن مَالِكِ بن يَخَامِرَ السَّكْسَكِيِّ، عن مُعَاذِ ابن جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: احْتُبِسَ عَنَّا رسول الله ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ عن صَلَاةِ الصُّبْحِ ...، إلىٰ أن قال:

«أَمَا إني سَأُحَدِّثُكُمْ ما حَبَسَنِي عَنْكُمْ الْغَدَاةَ، إني قُمْتُ من اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ ما قُدِّرَ لي، فَنَعَسْتُ في صَلَاتِي، فاستثقلت، فإذا أنا بِرَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في أَحْسَنِ صُورَةٍ، فقال: يا محمد، قلت: لَبَّيْكَ رَبِّ، قال: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الأعلىٰ؟، قلت: لَا أَدْرِي ربِّ، قَالَهَا ثَلَاثًا، قال: فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بين كَتِفَيَّ حتىٰ وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بين ثَدْيَيَّ، فَتَجَلَّىٰ لي كُلُّ شَيْءٍ(٢)، وَعَرَفْتُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ. قُلتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ. قال: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الأعلىٰ؟ قلت: في الْكَفَّارَاتِ. قال: ما هُنَّ؟، قلت: مَشْيُ الْأَقْدَامِ إلىٰ الجماعات وَالْجُلُوسُ في الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ في المكروهات، قال: ثم فِيمَ؟ قلت: إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَلِينُ الْكَلَامِ وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ».

فهذا الإسناد فيه: يحيىٰ بن أبي كثير، وهو من المدلسين، وقد عنعن فيه عن

---

(١) كلمة اليشكري خطأ؛ ذلك أني لم أجد ترجمة لأبي هانئ اليشكري، والصواب أنه أبو هانئ الخولاني، واسمه حميد بن هانئ الخولاني، قال الحافظ فيه: "لا بأس به"، وقال الذهبي في "الكاشف": "ثقة"، والظاهر أن الصواب مع الحافظ ابن حجر، فهذه الزيادة لا تحتمل من أمثاله.

(٢) هذا العموم والإطلاق علىٰ فرض ثبوته يُقَيَّد بالسؤال والجواب والسياق، أي: فظهر لرسول الله كل شيء سئل عنه، يؤكد هذا التوجيه ما جاء في حديث أبي أمامة الآتي علىٰ فرض ثبوته: «**فعلمت في مقامي ذلك ما سألني عنه من أمر الدنيا والآخرة**»، ويؤكده أيضاً ما جاء في حديث جابر بن سمرة الآتي: «**فما سألني عن شيء إلا علمته**».

شيخه زيد بن سلام، بل قال يحيىٰ بن معين: لم يسمع يحيىٰ من زيد بن سلام.

وقال ولي الدين أبو زرعة العراقي:

"وقال معاوية بن سلام ويحيىٰ بن معين: لم يسمع من زيد بن سلام، وقال أبو حاتم: سمع منه."(١)

قال فيه العقيلي: "ذُكِر بالتدليس."(٢)

وقال ابن حبان: "وكان يدلس، فكلما روىٰ عن أنس فقد دلس عنه، ولم يسمع من أنس ولا من صحابي شيئًا."(٣)

وقال أبو حاتم: "إمام لا يُحدِّث إلا عن ثقة، وقال غيره: كان مدلسًا."(٤)

وقال العلائي: "كثير التدليس، وهو مكثر من الإرسال."(٥)

وقال يحيىٰ القطان: "مرسلات يحيى بن أبي كثير شبه الريح."(٦)

والراوي عنه وهو جهضم بن عبد الله، قال الذهبي في "الكاشف": "ثقة."(٧)، وقال الحافظ ابن حجر: "صدوق يكثر عن المجاهيل."(٨)

---

(١) "تحفة التحصيل" (ص٥٧٢) رقم (١١٨٢).

(٢) "الضعفاء" للعقيلي (٤/ ١٥٣٢)، وفي "تهذيب الكمال" للمزي (٣١/ ٥٠٩): كان يذكر بالتدليس، وكذلك في "تهذيب التهذيب" لابن حجر.

(٣) "الثقات" (٧/ ٥٩٢).

(٤) "تذهيب تهذيب الكمال" (١٠/ ٢٦).

(٥) "جامع التحصيل" (ص٣٦٩) رقم (٨٨٠).

(٦) "سير أعلام النبلاء" (٦/ ٣٠)، و "تذهيب تهذيب الكمال" (١٠/ ٢٦).

(٧) "الكاشف" (١/ ٢٩٨ رقم ٨٢٢).

(٨) "التقريب" (ت٩٨٢).

كلام أئمة النقد على هذه الأحاديث:

قال الإمام محمد بن نصر المروزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

"حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد، ثنا الوليد بن مسلم، حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني خالد بن اللجلاج، حدثني عبد الرحمن بن عائش الحضرمي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**رأيت ربي في أحسن صورة**»....الحديث.

ثم قال: "وفي الباب عن ثوبان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، ومعاذ بن جبل رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وأبي أمامة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ."

قال محمد بن نصر: "هذا حديث قد اضطربت الرواة في إسناده علىٰ ما بينا، وليس يثبت إسناده عند أهل المعرفة بالحديث، وعن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا في قوله: ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [ص: ٦٩]، قال: قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[البقرة: ٣٠]، فهذه كانت الخصومة.

وعن الحسن قال: اختصموا إذ قال ربك لملائكته ﴿إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا﴾ [الحجر: ٢٨] للذي خلقه بيده.

وعن قتادة قال: هم الملائكة، كان خصومتهم في شأن آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حين قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ [البقرة: ٣٠]، يعني اختصام الملأ الأعلىٰ".

قال: "فهذا التأويل أشبه مما روي في الحديث والله أعلم."(١)

---

(١) "مختصر قيام الليل" للمروزي (ص٤٢-٤٣).

❑ وأورد ابن خزيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا الحديث في "كتاب التوحيد" (١/ ٥٣٢-٥٤٦)،

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بداية الكلام علىٰ هذا الحديث:

"وقد روىٰ الوليد بن مسلم خبرًا يتوهم كثير من طلاب العلم ممن لا يفهم علم الأخبار أنه خبر صحيح من جهة النقل، وليس كذلك هو عند علماء أهل الحديث.

وأنا مبين علله إن وفق الله لذلك؛ حتىٰ لا يغتر بعض طلاب الحديث به، فيلتبس الصحيح بغير الثابت من الأخبار، قد أعلمت ما لا أحصي من مرة أني لا أستحل أن أموه علىٰ طلاب العلم بالاحتجاج بالخبر الواهي، وإني خائف من خالقي جل وعلا إذا موهت علىٰ طلاب العلم بالاحتجاج بالأخبار الواهية وإن كانت حجة لمذهبي."

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نهايته: "فليس يثبت من هذه الأخبار شيء من عند ذكرنا عبدالرحمن بن عائش إلىٰ هذا الموضع، فبطل الذي ذكرنا لهذه الأسانيد، ولعل بعض من لم يتحر العلم يحسب أن خبر يحيىٰ بن أبي كثير عن زيد بن سلام ثابت؛ لأنه قيل في الخبر عن زيد إنه حدثه عبد الرحمن الحضرمي.

يحيىٰ بن أبي كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحد المدلسين، لم يخبر أنه سمع هذا من زيد بن سلام."

❑ وفي "العلل" للدارقطني (٦/ ٥٤-٥٦):

"وسئل عن حديث: مالك بن يخامر، عن معاذ، عن النبي ﷺ، قال: «**رأيت ربي في أحسن صورة، فقال لي: يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلىٰ...**» الحديث بطوله.

فقال: رواه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن خالد بن اللجلاج، قال: سمعت

عبد الرحمن بن عائش قال: سمعت رسول الله ﷺ.

قال ذلك الوليد بن مسلم وحماد بن مالك وعمارة بن بشير عن ابن جابر.

وكذلك قال الأوزاعي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن خالد بن اللجلاج.

وقال يزيد بن يزيد بن جابر عن خالد بن اللجلاج عن عبد الرحمن بن عائش عن رجل من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ، قال ذلك زهير بن محمد عنه.

وقال خارجة بن مصعب: عن يزيد بن يزيد عن خالد بن اللجلاج عن عبدالرحمن ابن عياش عن بعض أصحاب النبي ﷺ، وإنما أراد ابن عائش.

ورواه أبو قلابة عن خالد بن اللجلاج واختلف عنه:

فرواه قتادة واختلف عليه فيه أيضا:

فقال يوسف بن عطية الصفار عن قتادة عن أنس بن مالك، ووهم فيه.

وقال هشام الدستوائي -من رواية المقدمي عن معاذ بن هشام عن أبيه- عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عياش عن النبي ﷺ، ووهم في قوله: ابن عياش، وانما أراد ابن عباس عن النبي ﷺ.

وقال القواريري وأبو قدامة وغيرهم: عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد عن ابن عباس.

ورواه أيوب عن أبي قلابة واختلف عن أيوب:

فرواه أنيس بن سوار الجرمي عن أيوب عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن عبد الله بن عائش.

ورواه عدي بن الفضل عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس.

ورواه حميد الطويل عن بكر عن أبي قلابة عن النبي ﷺ، مرسلا.

وروىٰ هذا الحديث يحيىٰ بن أبي كثير فحفظ إسناده:

فرواه جهضم بن عبد الله القيسي عن يحيىٰ بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده أبي سلام -واسمه ممطور- عن عبد الرحمن الحضرمي -وهو عبد الرحمن بن عائش- قال: ثنا مالك بن يخامر، قال: ثنا معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ.

ورواه موسىٰ بن خلف العمي عن يحيىٰ بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده عن أبي سلام، فقال: عن أبي عبد الرحمن السكسكي، وانما أراد عن عبد الرحمن وهو ابن عايش، وقال: عن مالك بن يخامر عن معاذ، فعاد الحديث إلىٰ معاذ بن جبل.

وروىٰ عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ عن معاذ بن جبل نحو هذا.

ورواه الحجاج بن دينار عن الحكم بن عتيبة عن ابن أبي ليلىٰ.

ورواه سعيد بن سويد القرشي الكوفي عن عبد الرحمن بن إسحاق عن ابن أبي يلىٰ عن معاذ.

قال: ليس فيها صحيح وكلها مضطربة."اهـ

- وأورد ابن الجوزي هذا الحديث في "العلل المتناهية":

١) من حديث أم الطفيل امرأة أبيٍّ.

٢) ومن حديث أبي عبيدة بن الجراح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣) ومن حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٤) ومن حديث عبد الرحمن بن عايش مرفوعا ومن حديث بعض أصحاب النبي ﷺ.

٥) ومن حديث عبد الرحمن بن عايش عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثم قال ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (١/ ٣٤) : "أصل هذا الحديث وطرقه مضطربة، قال الدارقطني: كل أسانيده مضطربة ليس فيها صحيح، قال: وقد رواه عن أنس.

وروي عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس وهو غلط والمحفوظ أنَّ خالد بن اللجلاج رواه عن عبد الرحمن بن عائش، وعبد الرحمن لم يسمعه من رسول الله ﷺ، إنما رواه عن مالك بن يخامر عن معاذ.

قال أبو بكر البيهقي: قد روي من أوجه كلها ضعاف."اهـ

٦) ثم من طريق أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفي إسناده: يوسف بن عطية، قال فيه النسائي: متروك.

٧) ثم قال: قلت: قد رواه أحمد في "مسنده" باسناد حسن، ثم ساقه باسناده إلى أبي قلابة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مرفوعا.

أقول: لكن رواية أبي قلابة عن ابن عباس مرسلة، انظر "جامع التحصيل" (ص٢٥٧-٢٥٨) برقم (٣٦٢).

٨) ثم ساقه من طرق إلى حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس

مختصرا، ثم قال: هذا حديث لا تثبت طرقه كلها عن حماد بن سلمة .

قال ابن عدي: قد قيل إن ابن أبي العوجاءكان ربيب حماد، وكان يدسّ عليه في كتبه هذه الأحاديث.

٩) ساقه بإسناده إلى أبي ربيعة فهد بن عوف قال: نا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت ربي في أحسن صورة .

ثم قال: "قال الدارقطني : تفرد به فهد، ولم يروه غير سفيان، وقد تكلمنا فيما يروي حماد بن سلمة، وأما فهد بن عوف فقال علي بن المديني: هو كذاب."اهـ

وقال العلائي في "جامع التحصيل" (ص٢٧١) حديث (٤٣٥):

"عبد الرحمن بن عايش الحضرمي صاحب حديث «رأيت ربي في أحسن صورة»، رواه في بعض الطرق عن النبي ﷺ، وروي أيضا عن رجل عن النبي ﷺ، وعنه عن مالك بن يخامر عن معاذ عن النبي ﷺ، وفيه اضطراب كثير، قال أبو حاتم: أخطأ من قال له صحبة."

وقال المزي في "تهذيب الكمال" (٢٠٢-٢٠٣) رقم (٣٨٦٤):

"ت: عبد الرحمن بن عائش الحضرمي، ويُقال: السكسكي، الشامي. مختلف في صحبته وفي إسناد حديثه، روي عنه عَن النبي ﷺ: «رأيت ربي في أحسن صورة»، وقيل: عنه عن رجل من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ، وقيل: عنه عن مالك بن يخامر (ت)، عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ، وقيل: غير ذلك.

رَوَىٰ عَنه: خالد بن اللجلاج وربيعة بن يزيد، وأبو سلام الأسود (ت).

قال البخاري: له حديث واحد، إلا أنهم يضطربون فيه.

وَقَال أحمد بن عبدالرحيم بن البرقي: له حديثان.

وَقَال أبو زُرْعَة الدمشقي: سألت عبد الرحمن بن إبراهيم، قلت له: لعبد الرحمن ابن عائش حديث سوىٰ «رأيت ربي في أحسن صورة»؟ فقال لي عبد الرحمن بن إبراهيم: حَدَّثَنَا الوليد بن مسلم، عن الوليد بن سُلَيْمان بن أَبي السائب، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمن بن عائش، قال: «**الفجر فجران...** »" فذكر الحديث.

وَقَال أبو زُرْعَة الدمشقي أيضا: "قلت لأحمد بن حنبل: إن ابن جابر يحدث عن خالد بن اللجلاج، عن عبد الرحمن بن عائش، عن النبي ﷺ: «**رأيت ربي في أحسن صورة**»، ويحدث به قتادة، عَن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، عن عَبد الله بن عباس، فأيهما أحب إليك؟ قال: حديث قتادة هذا ليس بشيءٍ، والقول ما قال ابن جابر."(١)

وَقَال أبو حاتم الرازي: "هو تابعي، وأخطأ من قال: له صحبة."

وَقَال أبو زُرْعَة الرازي: "ليس بمعروف."

وقال الذهبي في "ميزان الاعتدال" (٢/ ٥٧١):

"عبد الرحمن بن عائش (ت) الحضرمي شامي، قال أبو حاتم: أخطأ من قال له صحبة، وقال أبو زرعة: ليس بمعروف، وقال البخاري: له حديث واحد يضطربون

---

(١) الظاهر أن الإمام أحمد لا يريد تصحيح هذا الحديث، وإنما أراد أن يبين أن المعروف برواية هذا الحديث إنما هو عبدالرحمن بن عايش لا ابن عباس، وأنت قد عرفت كلام العلماء في حديث ابن عايش هذا وما فيه من الاضطراب، وقد عرفت أنه ليس له صحبة وهو هنا يقول عن النبي ﷺ، فلا تفهم أن الإمام أحمد يريد تصحيح هذا الحديث من طريق ابن جابر عن عبد الرحمن بن عايش.

فيه، روىٰ عن مالك بن يخامر عن معاذ: «**رأيت ربي**»، وعنه أبو سلام ممطور وخالد ابن اللجلاج.

قلت: حديثه في المسند وفي جامع أبي عيسىٰ، وحديثه عجيب غريب."(١)

أقول: عرفتَ ضعف الحديث واضطراب طرقه كما قرر ذلك الدارقطني ومحمد ابن نصر المروزي وغيرهما، هذا من ناحية الإسناد.

أما المتن: فأشد ما فيه ما نسب إلىٰ رسول الله ﷺ في حديث عبد الرحمن بن عائش أنه قال: «**فعلمت ما في السماوات وما في الأرض**»، وهذا يصادم آيات كثيرة محكمة في تخصيص علم الغيب بالله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، كقوله تعالىٰ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [سورة النمل، آية: ٦٥].

وقول الله عَزَّوَجَلَّ لرسوله: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ﴾ [سورة الأنعام، آية: ٥٠].

وقول الله تعالىٰ: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [سورة الأنعام، آية: ٥٩].

وقوله تعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأعراف، آية: ١٨٨].

وقوله تعالىٰ: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ [سورة يونس آية: ٢٠].

وقول الله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾ [سورة هود، آية: ١٢٣].

---

(١) أقول: إن كلام الذهبي لحق، فهو حديث عجيب غريب.

وقول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيْبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [سورة فاطر،آية: ٣٨].

فهذه الآيات الكريمة المحكمة تدل علىٰ أن علم غيب السماوات والأرض خاص بالله خالق هذا الكون ومدبره، سبحانه أن يكون له نظير في هذه الصفة وغيرها من الصفات العلىٰ.

فلا يجوز لمسلم أن يعتقد ما جاء في هذا الحديث المضطرب المناقض لهذه الآيات الكريمة.

أقول: وهناك روايات عن الصحابة فيها رؤية النبي لربه في أحسن صورة، لا توجد فيها هذه الجملة المشكلة وهي: «**فعلمت ما في السماوات وما في الأرض**».

أولها: حديث أبي عبيدة بن الجراح رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

حديث الحسن بن علي المعمري، قال: ثنا سليمان بن محمد المباركي، ثنا حماد بن دليل، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب أو عبدالرحمن بن سابط.

قال حماد بن دليل: وحدثني الحسن بن صالح بن حي، عن عمرو بن مرة، عن عبدالرحمن بن سابط، عن أبي ثعلبة الخشني، عن أبي عبيدة الجراح رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: «**رأيت ربي عَزَّوَجَلَّ في أحسن صورة، فقال: فيم يختصم الملأ الأعلىٰ؟ قلت: فقلت: لا أدري، فوضع يده بين كتفي حتىٰ وجدت برد أنامله، ثم قال: فيم يختصم الملأ الأعلىٰ؟ قلت: في الكفارات والدرجات، قال: وما الكفارات؟ قلت: إسباغ**

الوضوء في السبرات ونقل الأقدام إلىٰ الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة، قال: فما الدرجات؟ قلت: إطعام الطعام وإفشاء السلام وصلاة بالليل والناس نيام، قال: قل، قال: قلت: ما أقول؟ قال: قل: اللهم إني أسألك عملا بالحسنات وتركا للمنكرات وإذا أردت في قوم فتنة وأنا فيهم فاقبضني إليك غير مفتون». (١)

إسناده حسن، رجاله كلهم ثقات غير سليمان بن محمد المباركي، قال فيه كل من الذهبي والحافظ ابن حجر: صدوق.

وثانيها: حديث ابن عباس الذي أورده الآجري في هذا الباب:

قال: حدثنا الفريابي، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا ريحان بن سعيد، قال: حدثنا عباد بن منصور، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، أن عبدالله بن عباس حدثه: أن رسول الله ﷺ غدا يوما علىٰ أصحابه مستبشرا يعرفون في وجهه السرور، فقال لهم: «إن ربي عَزَّوَجَلَّ أتاني الليلة في أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت: لبيك ربي وسعديك، قال: هل تعلم فيم يختصم الملأ الأعلىٰ؟ قلت: نعم يا رب، يختصمون في الكفارات: المشي علىٰ الأقدام إلىٰ الجماعات وإسباغ الوضوء في السبرات، فقال: صدقت يا محمد، من فعل ذلك عاش بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه».

وقد روي نحوه من طريق قتادة عن أبي قلابة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ثالثها: حديث أبي رافع:

---

(١) «الدعاء» للطبراني (١/ ٤١٩)، و«تأريخ بغداد» (٩/ ٩-١٢) حديث (٤٢٠٧).

قال الطبراني[(١)]: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، ثنا عباد بن يعقوب الأسدي، ثنا عبد الله بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبي رافع، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ مشرق اللون، فعرف السرور في وجهه، فقال: «**رأيت ربي في أحسن صورة، فقال لي: يا محمد أتدري فيم يختصم الملأ الأعلىٰ؟ فقلت: يا رب في الكفارات، قال: وما الكفارات؟ قلت: إبلاغ الوضوء أماكنه علىٰ الكراهيات والمشي علىٰ الأقدام إلىٰ الصلوات وانتظار الصلاة بعد الصلاة**».

إسناد هذا الحديث فيه: جعفر بن محمد بن مالك، أورده الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان»، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وعباد بن يعقوب وهو الرواجني شيعي جلد، قال الحافظ ابن حجر: "صدوق رافضي"، وقال الذهبي: "روىٰ له البخاري مقرونًا والترمذي وابن ماجه وابن صاعد وخلق، وثقه أبو حاتم."

وعبيد الله بن أبي رافع كاتب عليٍّ ثقة، وأبوه صحابي.

وعبد الله بن إبراهيم بن الحسين وأبوه لم أقف لهما علىٰ ترجمة، فالحديث ضعيف، لكن يشده الحديثان قبله.

رابعها: حديث أبي أمامة.

قال الطبراني[(٢)]: حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه، ثنا أبي، ثنا جرير، عن ليث، عن ابن سابط، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «**أتاني ربي في أحسن صورة، فقال: يا**

---

(١) "المعجم الكبير" (١/ ٢٩٦) رقم (٩٣٨).

(٢) "المعجم الكبير" (٨/ ٣٤٩) حديث (٨١١٧)، وكتاب "رؤية الله" للدارقطني حديث (٢٧٧).

محمد، فقلت: لبيك وسعديك، قال: فيم يختصم الملأ الأعلىٰ؟ قلت: لا أدري، فوضع يده علىٰ ثديي، فعلمت في مقامي ذلك ما سألني عنه من أمر الدنيا والآخرة، فقال: فيم يختصم الملأ الأعلىٰ؟ قلت: في الدرجات والكفارات، فأما الدرجات: فإبلاغ الوضوء في السبرات وانتظارالصلاة بعد الصلوات، قال: صدقت، من فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كما ولدته أمه، وأما الكفارات: فإطعام الطعام وإفشاء السلام وطيب الكلام والصلاة والناس نيام، ثم قال: اللهم إني أسألك عمل الحسنات وترك السيئات وحب المساكين ومغفرةً وأن تتوب عليّ وإذا أردت في قوم فتنة فنجني غير مفتون».

أقول: في رجال إسناد هذا الحديث عبد الرحمن بن سابط ثقة، لكنه كثير الإرسال، وهو لم يسمع من أبي أمامة، انظر «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص١٢٨)، رقم (٤٥٩)، وفيه: ليث بن أبي سليم، قال فيه الحافظ في «التقريب»: "صدوق اختلط جدًّا ولم يتميز حديثه؛ فتُرِك."

وقال الحافظ الذهبي: "فيه ضعف يسير من سوء حفظه، كان ذا صلاة وصيام وعلم كثير، وبعضهم احتج به، ٤م مقرونًا».

والصواب -إن شاء الله- مع الذهبي وقول الحافظ: "فتُرِك" فيه نظر.

كيف يقال فيه تُرِك وقد روىٰ له مسلم مقرونًا، وروىٰ له البخاري تعليقًا، وروىٰ له الأربعة، والحافظ قد رمز له بقوله: "خت م٤"، روىٰ له الترمذي حديثًا في الحمام (٢٨٠١) وقال عقبه: "حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ من حديث طَاوُوسٍ عن جَابِرٍ إلا من هذا الْوَجْهِ".

ثم قال: "قال محمد بن إسماعيل: لَيْثُ بن أبي سُلَيْمٍ صَدُوقٌ وَرُبَّمَا يَهِمُ في الشَّيْءِ.

وقال محمد بن إسماعيل: قال أَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ: لَيْثٌ لَا يُفْرَحُ بِحَدِيثِهِ، كان لَيْثٌ يَرْفَعُ أَشْيَاءَ لَا يَرْفَعُهَا غَيْرُهُ فَلِذَلِكَ ضَعَّفُوهُ."

وعلىٰ كلٍّ، ففي ليث ضعف، لكن حديثه في الجملة يتقوىٰ بما قبله وما بعده من الأحاديث إلا قوله: «**فعلمت في مقامي ذلك ما سألني عنه من أمر الدنيا والآخرة**».

خامسها: حديث جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال ابن أبي عاصم(١): ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا يحيىٰ بن أبي بكير، ثنا إبراهيم ابن طهمان، ثنا سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالىٰ تجلىٰ لي في أحسن صورة، فسألني فيما يختصم الملأ الأعلىٰ، قال: قلت: ربي لا أعلم به، قال: فوضع يده بين كتفي حتىٰ وجدت بردها بين ثديي، أو وضعهما بين ثديي حتىٰ وجدت بردها بين كتفي، فما سألني عن شيء إلا علمته**».

رجال إسناد هذا الحديث ثقات، روىٰ لهم الجماعة غير سماك بن حرب، فقد روىٰ له مسلم والبخاري تعليقًا.

قال الحافظ ابن حجر: "صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأَخَرَة فكان ربما تلقَّن، خت م٤."

وقال الحافظ الذهبي: "قال -يعني سماكًا-: أدركت ثمانين صحابيًّا.".

ثم قال: "هو ثقة، ساء حفظه، قال صالح جزرة: يضعف، وقال ابن المبارك:

---

(١) «السنة» لابن أبي عاصم (١/ ٤٨٠) حديث (٣٧٩).

ضعيف الحديث، وكان شعبة يضعفه، وقواه جماعة.".

أقول: روىٰ مسلم من طريق شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عددًا من الأحاديث، بل روىٰ مسلم عن شعبة عن سماك عن آخرين غير جابر بن سمرة، ومن الجماعة الذين وثقوه ابن معين وأبو حاتم ورواية عن الإمام أحمد، وعلىٰ كل فحديثه حسن.

فهذه الأحاديث الأربعة فيها حديثان ضعيفان لكنهما يصلحان في الشواهد.

وحديثان حسنان يرتقيان إلىٰ درجة الصحة للغير، ويعضدهما الحديثان السابقان المضعفان.

وكل هذه الأحاديث خلت من تلك الجملة المستغربة[1] أي: (فعلمت ما في السماوات وما في الأرض)، بل هي لم ترد إلا في حديث عبد الرحمن بن عايش الذي يقول فيه: «سمعت النبي ﷺ»، وهو لم تثبت له صحبة، فهو حديث ضعيف سندًا ومنكر متنًا.

وقد علمتَ كلام أئمة النقد في أحاديث «رأيت ربي في أحسن صورة»، وتضعيفهم لها.

والذي يظهر لي أن هذه الرؤيا المنامية التي رأىٰ رسول الله ﷺ فيها ربه في أحسن صورة، وما ورد فيها من سؤال الله لرسوله وإجابة رسول الله ﷺ علىٰ سؤال ربه أنها تثبت بمجموع طرقها باستثناء طريق عبد الرحمن بن عايش فإنه ضعيف إسناداً ومتناً، لا سيما قوله: «**فعلمت ما في السماوات وما في الأرض**»، وما يقاربه؛ فإن هذه الجملة منكرة مخالفة لنصوص الكتاب والسنة في أنه لا يعلم ما في السماوات والأرض إلا

---

(١) مع عدم انسجامها مع نصوص الكتاب والسنة.

الله، وباستثناء حديث ابن عباس الذي رواه الترمذي من طريقين كلتاهما ضعيفتان إسنادًا ومتنًا، لا سيما وقد جاء في إحدى طريقيه: «**فعلمت ما في السماوات وما في الأرض**»، وفي الثانية: «**فعلمت ما بين المشرق والمغرب**»، ورواهما الآجري بدون هاتين الجملتين.

ويرىٰ أبو حاتم أن هذا الحديث إنما هو من حديث عبد الرحمن بن عائش لا من حديث ابن عباس، انظر "العلل" لا بن أبي حاتم حديث (٢٦).

هذا ما تيسر لي دراسته، وقد تبيّن لك من خلال هذه الدراسة ما ثبت من طرق الحديث وما لا يثبت، وما ثبت من ألفاظه وما لم يثبت، لا سيما قوله: «**فعلمت ما في السماوات وما في الأرض**»، فقد تبين بطلانه.

والله أسأل أن يرينا الحق حقًّا ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه.